الادارة الصفوية في العراق (١٥٠٨-١٥٣٤) دراسة تاريخية

أ.د. محمد رسن دمان السلطاني الباحثة: سجى فاضل علي كاظم
جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

البريد الإلكتروني Email : basic.mohammed.resan@uobabylon.edu.iq
sosof9689@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الاحتلال الصفوي، تاريخ العراق الحديث، السيطرة الصفوية، اسماعيل الصفوي، الصفويين والعراق.

كيفية اقتباس البحث

السلطاني ، محمد رسن دمان، سجى فاضل علي كاظم ، الادارة الصفوية في العراق (١٥٠٨-١٥٣٤) دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Safavid administration in Iraq (1508-1534) A historical study

Prof. Doctor
Mohammed Resen Damman Al-Sultani

Researcher
Saja Fadel Ali Kazem

University of Babylon/college of Basic Education

Keywords : Safavid occupation, modern history of Iraq, Safavid control, Ismail al-Safavid, Safavids and Iraq.

How To Cite This Article
Al-Sultani, Mohammed Resen Damman, Saja Fadel Ali Kazem, The Safavid administration in Iraq (1508-1534) A historical study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The study of the Safavid administration in Iraq during the first Safavid era (1508 - 1534) examined the political, administrative and economic situation of Iraq during the period of the first Safavid control over Iraq. Before this occupation, Iraq had been suffering from foreign control since the fall of Baghdad in 1258 AD by the Mongols under the leadership of Hulagu, and the powers continued. Foreign powers controlled Iraq until the year 1508 AD, when the Safavid state extended its control over Iraq. The Safavid occupation of Iraq had many motives, including political and economic, the most important of which was religious, as the Safavid state needed to hide a kind of religious legitimacy over its rule through its control of the holy cities in Iraq

The Safavid control was characterized by a sectarian religious character because it adopted a policy of spreading the Shiite doctrine and adopted a political ideology to confront its political opponents, especially the Ottomans, the Mamluks and other Islamic countries and Mamluks. From a political standpoint, Iraq witnessed many political events during

the Safavid control, including the Safavids eliminating all forces inside Iraq and working to subjugate them. To control them, whether by peaceful or military means. Administratively, Iraq remained in the administrative system that it had during the control of the forces that preceded the Safavids. The Safavids did not have an administrative system to manage the areas under their control as a result of the recent establishment of the state and its interest in the military and political aspects. Therefore, they maintained the administrative organization that prevailed before their control over Iraq .

There is a great literature on the Safavid state imposing taxes on all economic and agricultural activities and on the lands of the Bhutaniyah and the military in Iraq and elsewhere. What distinguished the control of the Safavids in Iraq was its interest in the aspect and its preservation of the permanent shrines of the Prophet's family, peace be upon them, in the cities of Al-Kadhimiyah, Karbala, and Najaf. The control of the Safavids in Iraq was not Iraq arose due to the conflict with the Ottomans, so the period (1527 - 1530) witnessed its engine, Zulfiqar, which was declared by many wealthy Ottomans after the Safavid state built on the work of the Ottoman state with a dynamic campaign that lasted. Sultan Suleiman al-Shajara in 1534 annexed Iraq to its wealth and ended the control of .the first Safavid over Iraq

الملخص

بحثت دراسة الادارة الصفوية في العراق في العهد الصفوي الاول (١٥٠٨ – ١٥٣٤) اوضاع العراق السياسية والادارية والاقتصادية في مدة السيطرة الصفوية الاولى على العراق ، كان العراق قبل هذا الاحتلال يعاني من السيطرة الاجنبية منذ سقوط بغداد عام ١٢٥٨ م من قبل المغول بقياده هولاكو وتوالت القوى الاجنبية في السيطرة على العراق وصولا الى عام ١٥٠٨ م إذ بسطت الدولة الصفوية سيطرتها على العراق ، كان للاحتلال الصفوي للعراق دوافع عديده منها السياسية والاقتصادية واهمها الدينية كون الدولة الصفوية كانت بحاجة الى اخفاء نوع من الشرعية الدينية على حكمها بسيطرتها على المدن المقدسة في العراق .

تميزت السيطرة الصفوية بصبغة دينية طائفية وذلك لأنها تبنت سياسة نشر المذهب الشيعي وتبنت فكرا سياسيا لمواجهة خصومها السياسيين لاسيما العثمانيين والمماليك وغيرهم من الدول والمماليك الاسلامية من الناحية السياسية شهد العراق العديد من الاحداث السياسية اثناء السيطرة الصفوية منها قضاء الصفويين على جميع القوى داخل العراق وعملوا على اخضاعها لسيطرتهم سواء بالطرق السلمية أو العسكرية. اداريا بقي العراق على النظام الاداري الذي كان

عليه اثناء سيطرة القوى التي سبقت الصفويين ولم يكن للصفويين نظام اداري واضح وثابت لإدارة المناطق التي تخضع لسيطرتهم، نتيجة لحداثة تأسيس الدولة واهتمامها بالجوانب العسكرية والسياسية، لذلك ابقت على التنظيم الاداري الذي كان سائد قبل سيطرتهم على العراق، اقتصاديا عملت الدولة الصفوية على فرض الضرائب على مجمل النشاطات الاقتصادية و الزراعية، وعلى الاراضي لسد النفقات السياسية و العسكرية في العراق، ولعل اهم ما ميز السيطرة الصفوية في العراق اهتمامها بالجانب الديني، وتعميرها لأضرحة ائمة ال البيت عليهم السلام في مدن الكاظمية وكربلاء والنجف، لم تكن السيطرة الصفوية على العراق مستقرة بسبب الصراع مع العثمانيين لذلك شهدت المدة (١٥٢٧ – ١٥٣٠)، حركه ذو الفقار الذي اعلن انضمامه للدولة العثمانية وبعد أن قضت الدولة الصفوية على الحركة قامت الدولة العثمانية بحملة عسكرية بقياده السلطان سليمان القانوني عام ١٥٣٤ وضمت العراق الى ممتلكاتها وانهت السيطرة الصفوية الاولى على العراق .

المقدمة:

تكتسب دراسة تاريخ العراق الحديث في ظل السيطرة الصفوية اهمية كبيرة لكونها تمثل إحدى المراحل المهمة في تاريخ العراق الحديث وتوضيح أثر الاحتلال الصفوي للعراق في النواحي السياسية والاقتصادية والادارية وغيرها، وتبيان أثرها في سير الأحداث في العراق .

لم تحظى مدة الاحتلال الصفوي الأول للعراق (١٥٠٨-١٥٣٤)، لاسيما الادارة بالدراسة الكافية لتوضيح الأسباب الحقيقية للاحتلال وكيف كانت تسير أحداثها واسلوب الادارة الصفوية في ادارة العراق في المجالات المختلفة، تكمن أهمية البحث في أنه يبحث عن بداية الاحتلال الصفوي للعراق والطرق التي استخدمها الصفوية في ادارته دون الانحياز الى أي جهة من الجهات التي كانت تلعب الدور الاساسي في سير الأحداث في مدة السيطرة الصفوية.

يعود سبب اختيار البحث (الادارة الصفوية في العراق ١٥٠٨ – ١٥٣٤) هي قلة الدراسات في هذا الموضوع وندرتها لان فقط القليل من المؤرخين تناولوا هذا الموضوع خاصة موضوع الادارة في بلاد الرافدين في تلك الفترة وبشكل غير كافي، ويعد السبب الأهم في اختيار موضوع البحث في حدث تاريخي مهم ومثير للجدل بين كثير من المؤرخين في العراق وذلك لأن الحدث ظهر في فترة زمنية حرجة لم يتمكن الباحثين من توثيقها و الكتابة عنها بالشكل الكافي لذا توجب علية في بحثي هذا إظهار كافة ابعاد الاحتلال السياسية والفكرية والدينية بأكبر قدر ممكن بما توفرت لديه من مصادر واتبعت الكتابة بحيادية تامة في بحثي هذا وذلك لتوضيح الحقائق بشكل مفيد لمن يقرأ في تاريخ العراق في تلك الفترة.

يتكون البحث من مقدمة وخمس نقاط وخاتمة وقائمة للمصادر، تناول النقطة الأولى اوضاع العراق قبل الاحتلال الصفوي في عهد القرة قوينلو والاق قوينلو من النواحي الادارية ولاقتصادية والسياسية و درس نشأة الدولة الصفوية ونسب الصفويين والعوامل التي مكنت اسماعيل الصفوي من تأسيس الدولة الصفوية، والاسباب دفعت اسماعيل الصفوي لاحتلال العراق. و في النقطة الثانية بحثت في اسباب الاحتلال الصفوي للعراق و كانت هناك عدة اسباب جعلت الشاه اسماعيل يفكر في ضمه الى مملكته وكان العامل الاول والاهم الذي استغله اسماعيل وخلفائه من بعده في احتلال العراق هو العامل الديني بالإضافة الى الاسباب السياسية والاقتصادية وغيرها. بينت في النقطتين الثالثة الاحتلال الصفوي للعراق والحملة العسكرية حتى دخول الشاه الى بغداد عنوة وهروب باريك بيك وترحيب اهالي بغداد بالشاه لانهم كانوا يرون فيه الشخص الذي سينقذهم من اوضاعهم النامية. واوضحت في النقطة الرابعة طريقة الادارة في عهد اسماعيل واهم الطرق التي اتبعها في ادارته من النواحي السياسية والادارية والدينية، اما النقطة الخامسة بحثت في الشاه طهماسب وحركة ذو الفقار ضد الصفويين وسيطرته على بغداد لمدة حوالي ستة سنوات واعلان ولائه للعثمانيين وكيف قضى الشاه طهماسب عليه وما التنظيمات الادارية التي احدثها الشاه طهماسب في العراق بعد قضائه على حركة ذو الفقار وقتله.

أولا:اوضاع العراق قبل الاحتلال الصفوي (١٥٠٠- ١٥٠٨)

بدأ حكم الاق قوينلو[١]على بغداد عام (١٤٦٧م)، عندما دخلها مقصود ابن حسن الطويل، كان اوزون حسن (حسن الطويل) حاكماً في أنحاء بكر وبعد ما سيطر على العراق لقب بملك العراق. بعد وفاة اوزون حسن تولى السلطة بعض من أولاده السبعة كان خليل ولياً للعهد على بلاد فارس ودام حكمه ثمانية اشهر فوض السلطان خليل اخيه يعقوب على ديار بكر وابن عمه مراد بن جهانكيز على بغداد . ثار يعقوب على أخيه ووقعت معركة فاصلة بينهما انتهت بانتصار يعقوب على أخيه خليل وقتله وقطع جسده واستقر يعقوب في تبريز حتى وفاته سنة ١٤٩١. وبذلك بدأت الصراعات بين الصفويين والامراء الجدد لدولة الآق قوينلو[٢].

كان حكم اسرة القره قوينلو، و الاق قوينلو من الفترات المظلمة في تاريخ العراق،لم يشهد العراق في عهدها اصلاحات او رقي او تطور في كافة المجالات.

استهدفت سياسة الآق قوينلو السيطرة على اقتصاد العراق واستغلاله للمنافع الشخصية دون الأخذ بعين الاعتبار بالمصالح العامة للسكان حيث تمت السيطرة على جميع موارد العراق سواء كانت من الناحية الاقتصادية او الزراعية، واتخذت سياسة هذه الاسرة اسلوب النهب والسرقة من

ممتلكات السكان الخاصة، وفرضت الضرائب بشكل كبير على السكان[٣]، ومن هذه الضرائب ضريبة التمغا[٤]، وضريبة مال الأمان وضريبة المصادرة وضريبة البشكشاي[٥]، وغيرها من الضرائب[٦] .

استخدم امراء الاق قوينلو ثلاثة أساليب في جباية الضرائب وهي الإقطاع ، الضمان والجباية المباشرة ويقصد بالإقطاع تقطع القرية ونحوها لأحد الأفراد ويقرر على مقطعها مبلغ من المال يؤديه للدولة كل سنة اما الضمان الذي يجبيها يسمى الضامن وهو الذي يتكفل بتقدير مبلغ معين من المال للدولة من منطقة او عدة مناطق مقابل جباية ضرائب لنفسه أما الجباية المباشرة فهي تكون للدولة موظفين لهم معرفة بشؤون الضرائب يقومون بجبايتها بناء على أوامر تصدر لهم وكانت الضرائب الغير مباشرة تجبى بهذه الطريقة[٧].

من الناحية العلمية والثقافية فلم يشجع العلم ولم ينهض بدوره وكان العلم فيها حد سد الحاجة بل كاد ان يكون موجود ولكن هذا لا يعني عدم وجود العلماء والمثقفين فيها[٨]،و على الرغم من اسلام حكام القرة قوينلو فقد ظلت القيم البدوية الرعوية هي التي تتحكم في عاداتهم وسلوكهم وتصرفاتهم اهملوا اللغة العربية واتخذوا اللغة الفارسية لغة متداولة في دواوينهم ومجالسهم وكذلك الحال بالنسبة إلى حكم الاق قوينلو كانت اهتماماتهم منصبة على اللغة الفارسية هاملين اللغة العربية حتى خلال حكمهم لم يكن لهم أثر حضاري يذكر كأن يكون منشآت تعليمية او نتاجات ثقافية[٩] .

قسمت امارة القرة قوينلو العراق الى اقطاعيات وتوزيعها بين افراد اسرتهم[١٠]، وفي خلال هذه الفترة كان السكان يدفع ثمن حكامهم حيث كان حكام اسرة الاق قوينلو(دولة الخروف الابيض وهي التي انشأها السلطان الطويل وسماها بهذا الاسم لأنه كان ينقش على علمه صورة خروف ابيض)[١١]، يتركز وجودهم في داخل المدن بين أسوارها وعند أي حملة عسكرية من الأعداء كان السكان هم يكونون الهدف (الضحية) والكثير منهم من يلقى حتفهم[١٢].

لم يكتف حكام هذه الأسرة بالتصرف بأموال الحكومة (بغداد) واسرافها بشكل مفرط بل فرضوا الضرائب المجحفة بحق السكان مثل ضريبة الامان او ما تعرف بضريبة (الحماية) و اتبعوا أسلوب التخريب ونهب المدن وانتشرت في خلال هذه الفترة أي قبل العهد الصفوي الأمراض والأوبئة وحدثت حالات المجاعة والقحط[١٣].

شهدت فترة حكمهم تجريد المدن في العراق من صفتهم الحضرية ونقلهم من ممارسة مهنة الزراعة الى الصفة الرعوية من هذه المدن النجف وبغداد والموصل يضاف الى تهجير السكان خاصة في عهد اوزون حسن حيث قام بتهجير العديد من اهل بغداد الى ديار بكر مما انعكس

ذلك سلباً على الحياة الاجتماعية في العراق لانها احدثت تفكك في التركيب الاجتماعي للسكان في المدن العراقية[١٤].

أتصف حكمهم بالصراع طويل على السلطة في العراق وباقي ولايات الدولة كانت الادارة في هذه الفترة مضطربة جدا وفقد الناس الأمان والطمأنينة وساد الخلاف بين أمراء هذه الأسرة وضعف الحكم في العراق كان هذا سبباً لظهور أطماع جديدة للسيطرة على العراق نتيجة لزيادة الخلاف بين أمراء هذه الأسرة[١٥]، كظهور الدولة الصفوية التي سنتطرق لها بالتفصيل في الصفحات القادمة .

تأسيس الدولة الصفوية

نشأت الدولة الصفوية في عام ٩٠٧ هـ / ١٥٠١ م في تبريز على يد اسماعيل الصفوي الذي يعد أول ملوك هذه الأسرة وأعلن فيها مذهب الشيعة الاثني عشر مذهباً رسمياً في إيران يعود اصل تسمية الصفويين بهذا الاسم الى جد اسماعيل شاه (الجد الخامس) الشيخ صفي الدين الاردبيلي ومن هذا الاسم صفي الدين اتخذت هذه الدولة اسمها (الدولة الصفوية)[١٦]، واتخذ الصفويين اللهجة الازرية وهي من اللهجات التركية السائدة في اذربيجان [١٧]، ومما يجدر الاشارة اليه ان الشيخ صفي الدين الاردبيلي لم يلقب بأي لقب سوى (الشيخ) اذ لم يكن يملك لقب اخر على عكس الشخصيات الدينية التي عاصرته الذين كانوا يلقبون بألقاب عدة مثل (سيد ، امير ، شاه)[١٨].

ادعى الصفويين انتسابهم الى الإمام موسى الكاظم الا انه لم تشر المصادر سابقاً الى عودة الصفويين الى هذا النسب سوى في كتاب صفوة الصفوة لابن البزاز لكن حدوث تغيرات في مخطوطات هذا الكتاب قد جعله عرضة للشك وفي ذكر ابن البزاز ان مسقط راس الصفويين في سنجان احدى قرى مرو الموجودة في خراسان إلا أن الباحث أحمد كسروي يرى ان سنجان هي نفسها سنجار الموجودة في العراق وفي رأيه هذا يبين الاسرة الصفوية كردية النسب لا تركية[١٩].

هناك غموض في اصل الصفويين خاصة في مسألة عودة نسبهم الى الامام علي ع السلام وفي الاخر الى الاسرة الهاشمية وقيل هذا التزييف حدث في عهد سليمان وابنه طهماسب وقيل إن نسب الجد الأكبر لصفي الدين الذي يدعى فيروز شاه كردي النسب حيث انحدر من كردستان ثم اتجه الى اذربيجان [٢٠] وحكاية انتسابهم الى الامام موسى الكاظم عليه السلام قد افادت الصفويين في توجيه دعواهم السياسية وعلى قدر ما عاش الشيوخ الصفويين في اردبيل كانت لغتهم الام هي الآذرية فأن نفوذهم غزا بلاد اسيا الصغرى[٢١].

ان ما يؤيد عدم انتساب الصفويين الى آل البيت ما كتبه رشيد الدين فضل الله وزير غازان خان المغول ثم وزير خليفته اولجايتو في رسالته لحاكم اردبيل ابنه أحمد حيث أوصاه فيها بالشيخ صفي الدين لعو مكانته بالتصوف حي يقول ((جناب قطب فلك الحقيقة سباح الحقيقة ، شيخ الإسلام والمسلمين قدوة الأصفياء الشيخ صفي الله والدين))[٢٢].

هذه الألقاب كانت تقال على كبار علماء اهل السنة ورجالها ولو كان صفي الدين من نسب ال البيت لما نعته في الرسالة شيخ الإسلام لقال حجة الله أو آية الله أو أي من الألقاب التي كانت تطلق على رجال الدين الشيعة وهناك ما يؤيد هذا الرأي ويثبت أن صفي الدين تركي النسب وليس علوياً فمؤلف كتاب عالم آراي صفوي ينقل اول لقاء بين صفي الدين وشيخه الزاهد الجيلاني ويقول ((كان من عادة الشيخ أن يعتكف في خلوته في شهر رمضان لا يقابل أحدا ولكنه في أحد الأعوام إدراك بملم هدايته أن صفي الدين وصل إلى زاويته فخرج إلى ابنه جمال الدين وقال له اذهب إلى المكان الفلاني في الزاوية وستجد شاباً تركياً في مقتبل العمر وهو قائم يصلي هناك ...))[٢٣]، وهذا يؤكد ان صفي الدين تركيا وليس علوياً ولو كان كذلك لقال عنه سيدا او شريفاً كذلك انه ليس فارسي فقالها بصراحة شاباً تركياً [٢٤].

على أي حال فإن هذه الحكومة نهضت من سجادة الإرشاد إلى السلطنة عن طريق التصوف واستهواء الناس من ناحية الدين باتخاذ المريدين وتشكيل جيش منهم . ان بعض منهم اشتهر بسلوكه المقبول ونال مكانة محترمة بين الناس واهمهم صفي الدين الاردبيلي الجد الأعلى الذي كان درويشاً صوفياً ملازماً تكيته في اردبيل وقد تلقى الطريقة الصوفية بوسائط عن الامام الغزالي ولما توفي خلفه ابنه صدر الدين وبعده ابنه الشيخ علي في تلقين الطريقة الصوفية وبعد وفاته جاءت النوبة الى الشيخ إبراهيم فصار صاحب الارشاد و خلفه في المشيخة ابنه الشيخ جنيد وهكذا ذاع صيته في جميع أنحاء إيران وزاد مؤيدهم كان ذلك زمن جيهان شاه من ملوك قرة قوينلو وبعد ما علم الأمير جيهان شاه أنهم قد توسعوا إلى هذا الحد أمر بطردهم من اردبيل خيفة وحذراً فوردو ديار بكر فرحب بهم حاكمها وهو حسن الطويل وتلقاهم بالإكرام الزائد الا انهم لم يطل بقائهم كثيراً فعاد الشيخ جنيد الى اطراف اردبيل[٢٥].

تعاظم نفوذ حيدر بعد ما تزوج من اخت حسن الطويل و بهذه المصاهرة زاد طموحه في الوصول إلى الخلافة وهذا الزواج اشتهر في اقصى نواحي سوريا وبلاد الروم وبهذه الخطوة جمع جنيد بين السلطة المعنوية والسلطة الصورة وأصبح قادراً على قيادة أتباعه من اجل الجهاد واستبدال لقب السلطان بلقب الشيخ[٢٦].

بعد وفاة جنيد نصب ابنه حيدر على اردبيل سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ ميلادي على يد اوزون حسن و توثقت علاقة الصفويين بالاق قوينلو بزواج حيدر من ابنة اوزون حسن وبعد وفاة اوزون حسن حاول ابنه يعقوب الحفاظ على العلاقة الودية بينهم وبين الصفويين إلا أن سبب الطبيعة العسكرية للقزلباش جعلت السلطان يعقوب من حيدر ايقاف العمل العسكري الا ان حيدر تجاهل طلبه وزحف الى دربند وعبر حدود شيروان شاه حليف السلطان يعقوب فنشبت بينهما معركة حامية انهزمت بها قوات القزلباش نتيجة وصول التعزيزات من يعقوب إلى شيروان شاه وادت هذه المعركة الى مصرع حيدر ونفي اكبر ابنائه اسماعيل وعلي وإبراهيم الى فارس[٢٧].

في عام ١٥٠٠ حاول حاكم الاق قوينلو شيروان شاه وحاكم اردبيل علي بك قتل اسماعيل شاه لكنهم فشلوا في ذلك وفي ربيع ١٥٠٠ عاد إسماعيل إلى أردبيل للانضمام إلى أمه علم شاه وبقية أسرته وأرسل اعوانه الى مختلف المناطق والقبائل في عراق العجم وأذربيجان وآسيا الصغرى ...الخ حيث أصبح للشاه سليمان في صيف ١٥٠٠ قوة كبيرة بعد ما وفد إليه سبعة آلاف مقاتل من تركيا وانضمت إليه قبائل اخرى منها استاجلو التي جاءت بكامل قواتها من الرجال والنساء والأطفال بالإضافة الى قبائل الافشار[٢٨]، والقاجار[٢٩]، والتكلو[٣٠]، والشاملو[٣١]، وذي القدرية[٣٢]، ورساق[٣٣]، وبعدها قلدت هذه القبائل قبيلة الاستاجلو[٣٤]، ووفدت ع شكل جماعات واتبعت هذه القبائل الطريقة الصفوية[٣٥].

اول ما فكر به الشاه إسماعيل هو الانتقام الى والده الشيخ حيدر فجهز جيش قدره سبعة آلاف مقاتل [٣٦]، وتوجه الى شيروان و في كانون الاول سنة ١٥٠٠ عبر نهر كر ثم اتجه الى شيروان حيث قاتل هناك ملك شيروان في معركه كبيره وقتله [٣٧].

حصل اسماعيل على دعم كبير من قبائل التركمان الذين التفوا حوله بعد ما احتل شيروان وقتل ملكها وانتقم الى والده وحصل من هذا الانتصار على غنائم كثيرة منها مادية واخرى عسكرية التي زادت من قوة جيش القزلباش[٣٨]، وكان هذا الجيش مستعداً للتضحية في سبيل الشاه اسماعيل الصفوي فلقد كان يقدسه المريديون وخاصة الجنود كما يقدسون الله حتى ان بعضهم كان يقاتل دون سلاح معتقدين أن المرشد الكامل يحرسهم في ميدان المعارك[٣٩]، وهكذا تمكن الصفويين من السيطرة على جميع المداخل الغربية للهضبة الإيرانية[٤٠]، وبعدها سيطر على باكو ومن ثم خاض معركة مع الاق قوينلو وهزمها[٤١]، وبعد هذه الانتصارات الذي حققها إسماعيل رد على رسالة الوند ميرزا زعيم الاق قوينلو. وخيره بين خوض الحرب او اعتناق مذهب الاثنى عشر رفض الوند [٤٢]، فتابع إسماعيل سيره لمواجهة الوند ميرزا ونتيجة

لضعف دولة الآق قوينلو وما بها من صراعات اراد الوند مصالحة اسماعيل الا ان اسماعيل رفض وخاض معركة كبيرة عرفت بمعركة شرور بعدها دخل اسماعيل الى تبريز[٤٣] .

هرب الوند ميرزا الى آسيا الصغرى حتى توفي في ديار بكر ٩١٥ هـ /١٥٠٤ م [٤٤]، وجه الشاه اسماعيل اهتمامه القضاء على ما تبقى من قوات الاق قوينلو وبعد ما هزم اسماعيل الوند ميرزا كان السلطان يعقوب قد أعلن نفسه شاهاً على فارس وخوزستان والعراق في عام ١٥٠١ إلا أن الشاه إسماعيل استطاع القضاء عليه في معركة حاسمة قرب همدان في عام ١٥٠٣ وبهذا ضمن الشاه اسماعيل سيطرته على وسط وغرب ايران وبعدها أخضع مقاطعات مازندان وجرجان وبحر قزوين و مدينة يزد وفي سنة ١٥٠٤ الحق ديار بكر بدولته وأمن حدوده الغربية في سنة ١٥٠٥-١٥٠٧ أما السلطان مراد فلقد توجه الى العراق (بغداد) محاولاً استرجاع إمارته فحاول مراد سلطان(الاق قوينلو) مصالحة الشاه اسماعيل فأرسل وفدا الى الشاه يعرض عليه الصلح وأن يدفع الجزية له مقابل بقائه في بغداد إلا أن الشاه إسماعيل رفض عرض السلطان مراد وامر بذبح الوفد جميعهم ولم يسمح لوصولهم اليه[٤٥].

بعد ما استولى على تبريز توجه أتباعه ملكاً على ايران ولقب بأبي المظفر شاه وبعدها بدأ إسماعيل بوضع أهم الأسس التي ستقوم عليها دولته فقام بتعيين حسين بك نائبا له بالإضافة الى تعيين الأمير محمد زكريا وزير الاق قوينلو السابق وزيرا له وعلى الرغم من أن معظم سكان بلاد فارس كانوا يتبعون المذهب السني اجبر الشاه جميع السكان اعتناق المذهب الاثنى عشرية فلقد دخل معظم السكان في المذهب الشيعي الاثنى عشر أما الذين رفضوا فقتلهم الشاه [٤٦].

لقد سكت العملة باسم الشاه وإقامة الخطبة له وأعلن المذهب الشيعي الاثني عشر مذهباً رسمياً على إيران[٤٧]، وكان أول أمر ملكي أصدره الشاه هو ذكر اسم الامام علي بالأذان (اشهد ان لا اله الا الله ، اشهد ان محمد رسول الله ، اشهد ان علياً ولي الله) وهذا التغير غير وجه إيران سياسياً واجتماعياً ودينياً [٤٨]، وأدخل عبارة حي على خير العمل بدل الصلاة خير من النوم وسك على النقود لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، علياً ولي الله وبنفس الوقت لعن الخلفاء الثلاث عمر وابا بكر وعثمان[٤٩].

ويلاحظ احد المؤرخين الفارسيين وهو يؤرخ عبارة الاذان (اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله واشهد ان علي ولي الله) فذكر ان هذه العبارة لم يسمعها في ارض الإسلام منذ ٥٢٨ عام[٥٠].

استعمل الشاه اسماعيل القوة والقتل في تغيير مذهب بلاد فارس من المذهب السني إلى مذهب الاثنى عشر (الشيعي) وكانت هذه الخطوة سبباً من أسباب عداوة الشاه إسماعيل مع الاتراك العثمانيين[٥١].

كانت غالبية إيران سنية المذهب قبل سيطرة الشاه اسماعيل عليها لان عندما فتح الشاه تبريز عجز عن العثور عن أي مدونة عن المبادئ العامة للأمامية سوى مخطوطة في الفقه في مكتبة نائية وهذا يدل على أن بلاد فارس كانت سنية المذهب غالباً قبل سيطرة الصفويين عليها ولم يعثر في كاشان على فقيه إمامي واحد رغم أنها عرفت سابقا، لشدة تشيعها بدار المؤمنين[٥٢].

عانى أهل السنة في ايران من قسوة الشاه اسماعيل كثيراً حيث اجبرهم على اعتناق مذهب الاثني عشر بعد ما قتل الكثير منهم قدر حوالي مليون إنسان يعتنق المذهب السني بسنوات معدودة وكان الشاه اسماعيل يختبر الايرانيين السنه من صدقهم في دخولهم مذهب الاثني عشر حيث كان يطلب منهم سب الخلفاء فأن رفض الانسان السني سب الخلفاء قطع رأسه وإن وافق اطلق سراحه واعطى الامر بسب الخلفاء والصحابة بالشارع وكل من يخالف الأمر يقطع رأسه[٥٣]، وعندما نُصح اسماعيل عندما أمر بالتشيع بأن مذهب بلاد فارس هو المذهب الشافعي وقيل له بأن التشيع سيواجه بالرفض فقد قال :((انني لا أخاف من أحد ...فأن تنطق الرعية بحرف واحد فسوف اشتق الحسام ولن أترك احداً على قيد الحياة)) [٥٤].

بعد ما هزم اسماعيل الصفوي الاق قوينلو أصحاب الخروف البيضاء وجلس ع عرش تبريز سنة ١٩٠٦هـ /١٥٠٠م[٥٥]، وسيطر على بلاد فارس ومن ثم خراسان فلقد طمع الشاه اسماعيل بالسيطرة على أراضي العراق سنة ٩١٤هـ كان السلطان مراد بن يعقوب (آخر ملوك دولة الآق قوينلو التركمانية دولة الخروف الأبيض) هو الذي يسيطر على العراق بذلك الوقت وكان يعرف ايضاً بمراد بك [٥٦].

عمل الشاه إسماعيل على بعث روح قومية في إيران تمتزج بالتصوف والعقيدة الشيعية المتطرفة فكون الشاه اسماعيل إمبراطوريته المتنامية وكان من الطبيعي أن تتجه انظاره نحو العراق ومدنه المقدسة فبدأ الشاه اسماعيل يجهز جيوشه للاستيلاء عليه وإلحاقه بإمبراطوريته المتسعة في الوقت الذي كان يعجل فيه من نصر الى آخر[٥٧] .

ثانيا: أسباب الاحتلال الصفوي للعراق

تطلع الشاه اسماعيل للسيطرة على العراق وذلك لأسباب سياسية ومذهبية دينية واخرى اقتصادية

الدافع السياسي :

فلقد ادى التداخل الاثني بين الدولتين الصفوية والعثمانية دوراً مهماً الى الشاه اسماعيل لمهاجمة العراق والسيطرة عليه حيث كان يسكن في جنوبي الأناضول وديار بكر قبائل تركمانية سكنها شيوخ الصوفية قبله وكانوا زعماء هذه القبائل على استعداد لتنفيذ رغبات الصفويين ولما سيطر الشاه إسماعيل على عرش تبريز فقد زاد عدد أتباعه وأصبح يشكل خطراً سياسياً بشكل واضح على دولة العثمانيين في جنوب الأناضول وخاصة بعد ما تمكنوا من الاستيلاء على ولاية تكة وقتل حاكمها وكذلك تمكنوا من التغلب على حاكم قرمان قرة كوز باشا بعد ما تصدى لهم وبعدها استولى على توقات وخطبوا الخطبة باسم الشاه الصفوي بالاضافة ان سيطرة الصفويين على العراق تكسب الشاه مكانة رفيعة لدى المسلمين الشيعة بالاضافة الى مسألة الحدود بين الدولة العثمانية والصفوية لم يتم تحديدها تحديد واضح ودقيق وهذا كان سبب آخر لتعدد الأزمات بينهما بفعل حركات القبائل الكردية التي كانت تجتاز الحدود وتثير المشاكل وكانت تعتدي على قوافل التجار الايرانيين والقوافل التجارية والذي ساعد الصفويين على غزو العراق ان نصف سكانه كانوا شيعة والذي شجع العثمانيين على صد العثمانيين كان معظم سكان العراق من السنة[٥٨].

الدافع الديني :

كانت حركة الشاه اسماعيل تعتمد على مذهب الاثنى عشر وبلاد فارس عدت نفسها هي المسؤولة عن حمايته وعن نشره في مناطق مختلفة لذلك تطلع الشاه اسماعيل للسيطرة على العراق لان سيطرة الشاه على كربلاء والنجف تعطي حركته دفعة قوية وحقق بذلك هدفاً مذهبياً بالاضافة الى ان السكان الشيعة في العراق كانوا ينضرون الى الشاه اسماعيل انه الحامي لهم لذلك كان الشاه إسماعيل ملجئهم إذا نزل بهم ضرر وكانت حكومة الصفويين تهتم بالقيام بإصلاحات معمارية في العتبات المقدسة مما جعل السكان الشيعة في العراق يعتقدون أن إيران ستقف ورائهم اذا تدهورت العلاقات بينهم وبين السنة في العراق لذلك كانوا مؤيدين لحكم الصفويين في العراق[٥٩].

الدافع الاقتصادي :

لقد سعى الشاه اسماعيل للسيطرة على العراق لأسباب اقتصادية باعتبار العراق مصدر اقتصادي مهم متمثل في خصوبة الأراضي العراقية التي تتوفر على نهري دجلة و الفرات وبهذا بسيطرته على العراق يحقق مورد غذائي مهم بالإضافة إلى سيطرة الشاه إسماعيل على العراق يعني يسيطر على الطريق التجاري الذي يمر في ديار بكر والموصل ، الذي يقطع عمق وادي

الرافدين نحو الخليج العربي عبر بغداد وتعد الموصل هي رأس هذا الطريق والباب الطبيعي لشمالي العراق لاتصالها بأقاليم الأناضول وبلاد الشام[٦٠]،كما ان الحصار الذي فرضته السلطات العثمانية على حركة التجارة الايرانية في عهد بايزيد الثاني له تأثير كبير حيث تحول التجار الإيرانيين نحو الجنوب[٦١] .

ثالثا: الاحتلال الصفوي للعراق عام ١٥٠٨ م

ولد إسماعيل الصفوي في ٢٥ تموز ١٤٨٧ بعد سنة واحدة من وفاة والده كلف كاركيا ميرزا علي ، الشيخ شمس الدين اللاهيجي ليكون معلماً لإسماعيل في لاهيجان أخذ يعلمه القران الكريم وأصول الدين و اللغتين العربية والفارسية وتعلم الرياضيات وعلم النجوم والحكمة على يد نجم الصائغ فنال على يديهما التعليم الجيد درس من خلاله أصول المذهب الشيعي وأحكامه خرج اسماعيل للقتال في عام ١٤٩٩ وحقق العديد من الانتصارات وأهم المعارك التي خاضها هي معركة شرور الذي سيطر فيها من خلالها على تبريز واتخذها عاصمة له بدأ إسماعيل في العشر السنوات الاولى لحكمه بفرض سيطرته على ايران والتوسع على حساب المناطق المجاورة ومن أهم الأعمال التي قام بها في ١٥٠١-١٥٢٤ هي إعلان المذهب الشيعي مذهباً رسميا للدولة الصفوية وقد استخدم العنف والشدة في تطبيقه كما اهتم ببناء جيشه وقضى على قوات الاق قوينلو عام ١٥٠٣ وهكذا سيطر على وسط وغرب ايران ومن ثم سيطر على جميع مقاطعات ايران تباعا[٦٢].

عرف الشاه اسماعيل بالقساوة والتعطش إلى الدماء الى حد لا يصدق لكن في نفس الوقت يذكر بعض الرحالة التجار الأوروبيين هناك نقائص في شخصيته بالاضافة الى قسوته فهو وسيما يمتاز بالأخلاق الى درجة ان مؤيدوه كانوا يدخلون ساحات الحروب دون دروع يعتقدون ان اسماعيل ينقذهم من الخطر يذكر احد هؤلاء الرحاله عن اسماعيل ((انه كان وسيماً جداً، كريماً وشهماً، معتدل القامة ، قوي البنية ، عريض المنكبين ، حليق اللحية ، له شارب ولكن مع ذلك يبدو انه رجل غير مشعر ، وهو انيس ودود كالفتاة ، اشول اليد بطبعه ، نشيط كالغزال وامهر كل رجاله في رماية النبال))[٦٣].

في سنة ٩١٤ هـ توجه الشاه اسماعيل نحو العراق بعد ما سمع تكاتف واتفاق علاء الدولة مع مراد امير الاق قوينلو على القيام بوجهه فتوجهوا بجيش كبير إلى ديار بكر بقصد الاستيلاء عليها فعلم الشاه إسماعيل بذلك وجهز جيشاً من اجل القضاء عليهم وجعل واجهته أذربيجان ولما علم علاء الدولة بنوايا الشاه انسحب من ديار بكر فسار الشاه اسماعيل إليها واستولى عليها بعد ذلك عاد الشاه الى مدينة خوي فأقام بها عزم اسماعيل بعدها بالسيطرة على بغداد فأرسل خليل

بك بصفته رسولاً من جانبه ، فلما علم والي بغداد آنذاك باريك بيك بقدوم خليل بيك بعث اخير رجاله لاستقباله فاستقبلوه بكل عز واحترام وجاءوا به الى بغداد وابدى الوالي باريك بيك برغبته للخضوع للشاه اسماعيل وأرسل اسحاق الدباس السيريجي احد ولاته الى إسماعيل الصفوي ومعه تحف وهدايا ليظهر بها الطاعة الى اسماعيل الصفوي وقال له أنه أذعن بالطاعة ، قدم الشاه لأبي إسحاق اللطف والكرم وأذن له بالانصراف وأن يبلغ سيده باريك أن لا حاجة له بالهدايا وانه يريد ان يأتيه هو طائعاً لينال كل عاطفة والا فأنه اذا توسل بالخداع فسوف ينال العقوبة الصارمة عاد ابو إسحاق من الشاه الى بغداد(٦٤).

كانت الحجة الاولى التي اتخذها الشاه اسماعيل لغزو العراق في ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م هو العامل المذهبي حيث تذرع الى ضرورة بسط نفوذه على مراقد الائمة وهذه الحجة نفسها التي اتخذها الشاهات الذين اتو من بعد إسماعيل لبسط نفوذهم على العراق حيث كان العراق يزخر بوجود الائمة حيث كانت العتبات المقدسة تخص الايرانيين دون غيرهم المسلمين(٦٥).

بعد عودة ابو اسحاق الى بغداد كشف الشاه اسماعيل عن التخطيط العسكري الى باريك بيك لمواجهة الشاه وحقيقة نواياه ورسم صورة الصداقة والوفاق بين اهالي بغداد و الشاه الصفوي وتعاهدا على ان لا يضر أحدهما الآخر أبدى باريك بيك طاعته ظاهريا وبعد فترة أخذ يتأهب ويستعد لبناء القلاع وجمع الأرزاق والمؤونة وفرض على اهل بغداد ضرائب ثقيلة فجمع من الأهالي ما عندهم من حبوب واطعمة استعداد لكل أمر طارئ بحيث جمع عنده ما يكفي لإعاشة جيشه لمدة ثلاث سنوات أما الشاه اسماعيل فور عودة ابو اسحاق الى بغداد عزم على احتلال بغداد فأرسل أحد قواده وهو حسين بيك مع جيش في المقدمة ثم تحرك بعده الشاه متأخرا فسمع والي بغداد بذلك فقرر الهرب على الكفاح فهرب ليلاً على ضهر جواده من جسر بغداد الى حلب وفي الصباح اجتمع اهالي بغداد وسلموا مقاليد الحكم الى محمد كمونة وفي يوم الجمعة صعد السيد محمد كمونة على المنبر وخطب بإسم الشاه إسماعيل وبعد الصلاة خرجوا لاستقبال حسين بيك فكرم من قبلهم تكريماً بعدها ذهب محمد كمونة وحسين بيك الى الشاه اسماعيل وبشروه بفتح بغداد(٦٦)، توجه الشاه إسماعيل إليها ودخلها في ٢٥ جمادى الثانية سنة ٩١٤ هـ/ ففرح الناس بقدومه واخذو يقدموا له القرابين والذبائح اكراماً له(٦٧).

تعد من الندرة استقبال اهالي بغداد الجيش الفارسي ويمكن اعادة ذلك الى عدم وجود قوة عسكرية قادرة عن حماية مدينة بغداد من ناحية خاصة ان محاولة باريك بيك لإبعاد الصفويين قد فشلت بعد هروبه مع قواته الى حلب ومن ناحية اخرى وجود بعض المصالح والارتباطات

عند الاشخاص الذين خرجوا لاستقبال قوات الصفويين. قام الشاه إسماعيل بجولة في العراق فزار العتبات المقدسة في كربلاء والحلة والنجف ثم بغداد وبعدها اتجه الى سامراء [٦٨].

بينما السلطان مراد كان قد فر مستجيراً بالملوك والأمراء الذين أخذوا يمدونه بالمال والجيوش فألف جيش كبير وسار نحو بغداد لاستردادها وفعلا تمكن سنة ٩١٦ هـ من طرد جيوش الشاه اسماعيل من بغداد واسترجاعها بعد ما سيطرت عليها جيوش الشاه قرابة سنتين في ذلك الوقت كان الشاه مشغولاً في حروبه في خراسان بعد ما انتهى منها توجه الى بغداد مرة اخرى وقاتل السلطان مراد فهزمه وطرده من بغداد وسيطر على بغداد عنوة سنة ٩٢٠ هـ وبذلك انتهت سيطرة دولة الخروف الابيض على العراق تماماً بعد ما سيطرت عليه ٤٤ سنة تقريبا[٦٩].

استولى اسماعيل بعد ما سقطت بغداد في سنة ٦٥٦هـ بيد المغول واستمر حكمهم حتى احتلها الجلائريون ثم دول التركمان القرة قوينلو و الاق قوينلو الذي بدا حكمهم سنة ٨٠٦ هـ حتى حكم السلطان مراد آخر حكام الاق قوينلو[٧٠].

رابعا: التنظيمات الادارية في عهد الشاه اسماعيل الصفوي في العراق

الإدارة الصفوية للعراق

بعد ما استولى الشاه إسماعيل على بغداد عين خادم بك أبا منصور الادارة الصفوية في بغداد وأوكل اليه مهمة ادارة الامور والإشراف عليها والعناية بالمراقد المقدسة بالتعاون مع السيد محمد كمونة نقيب الاشراف في العمل [٧١]، والأمر المهم في الناحية الادارية في خلال الاحتلال الصفوي للعراق اطلق الشاه إسماعيل على الوالي الذي عينه في بغداد لقب (خليفة الخلفاء) وبقي والياً على بغداد حتى مقتله في معركة جالديران وعين من بعده والياً على بغداد ابراهيم خان تكلو الذي يعد أحد زعماء امارة تكلو التركمانية التي كان لها الدور كبير في إسناد اسماعيل الصفوي وتأسيس حكومته [٧٢].

يعد منصب خليفة الخلفاء من المناصب الرئيسة في الدولة الصفوية كان صاحبه صلة الوصل بين الشيخ ومريديه وتاليا بين الشاه واتباعه على المستويات كافة وكان يتولى خليفة الخلفاء منصب الوكيل ايضاً وكان حكرا على القزلباش حاول الشاه بكسر الطوق بتعيين غير القزلباش في هذا المنصب والحد من نفوذ القزلباش وخليفة الخلفاء إلا أن جميع محاولاته باءت بالفشل وتمسك الشاهات الصفويين بهذا التنظيم إبان المراحل والأحداث العصيبة التي مرت بها دول، شهد العراق تنظيمات ادارية اخرى منها فوض الشاه اسماعيل وظيفة الوكالة الى الأمير نجم زركر وعين الأمير بار أحمد الخوارزمي الأصفهاني مشرفاً على شؤون الوزارة وكلف شمس الاصفهاني الاشراف على الامور المالية وجباية الضرائب وضبط الحسابات [٧٣].

امر الشاه اسماعيل بكري النهر الذي كان قد حفره علاء الدين عطاء الملك حاكم العراق من قبل هولاكو وجره من الفرات الى مدينة النجف الاشرف لان الرمال قد تراكمت فيه وسدت مجراه فسمي بالنهر الشاهي[٧٤]، واوقف ريعه على خدم المشهدين العلوي والحسيني كما امر الشاه اسماعيل بتشكيل ادارة خاصة ومحكمة شرعية يرأسها قاضي واطلق عليه لقب شيخ الاسلام وعين الشيخ عبد الله قنديل في هذا المنصب واستعان بالعلويين واغدق عليهم المناصب[٧٥].

عندما استولى الشاه إسماعيل على بغداد كان لم يكن يمضي على قيام الدولة الصفوية سوى ثمانية أعوام حيث كانت الدولة لا تزال في دور التكوين وتفتقر الى المؤسسات الادارية لذلك اتبع في ادارته سياسة ادارية لا مركزية تعتمد على القوى المحلية في كل إقليم وعلى ذلك فيما يخص العراق ترك الشاه إسماعيل التي كانت تتخذ من البصرة مقر لها على وضعها السابق وأطلق لها ادارة شؤون سكان العراق في الجنوب[٧٦]، وكان حاكم البصرة يدفع اتاوة سنوية الى الشاه اسماعيل اما في الموصل فقد عين عليها الشاه احد الخانات ليحكمها [٧٧].

اما مدينة النجف الاشرف عين الشاه عليها السيد محمد كمونة واوكل اليه ادارة شؤون سكان العراق في المناطق الوسطى حتى قيل عن محمد كمونة صاحب ماضي النجف وحاضرها تعاظم نفوذ محمد كمونة في العراق خلال فترة حكم الشاه إسماعيل من ١٥٠٨ – ١٥٢٤ وهذه ظاهرة تاريخية افتقدها العرب منذ القضاء على حكومة نقيب الأشراف أحمد بن رميثة التي كان مقرها في الحلة على يد حسن الجلائري السلطان المغولي سنة ١٣٣٩.لقد حظي السيد محمد كمونة بالتقدير والاحترام من قبل الادارة الصفوية نظرا لجهوده السياسية والادارية في إدارة شؤون مناطق بلاد الرافدين وبقي كذلك حتى مقتله في معركة جالديران والت نقابة الأشراف بعد مقتله الى السيد حسين بن السيد محمد كمونة[٧٨].

كانت المناصب الرئيسية في بداية عهد الدولة الصفوية تقسم الى (الوكيل واميرالامراء والقورچي باشي و الوزير والصدر) وهذه المناصب مترابطة متداخلة مع بعضها البعض ويصعب فصلها وتمييزها ما اذا كانت مناصب مدنية أو عسكرية لأن صاحب المنصب كان يقوم عادةً بالمهمتين معاً) عين (نجم زركر)نجم الدين مسعود اميراً للأمراء سنة ١٥٠٨–١٥٠٩ وكذلك تقلد منصب الوكيل حتى وفاته ١٩٠٥ فعين الشاه الأمير يارا احمد خوزاني مكانه وصار يعرف باسم نجم ثان. أما منصب القورچي باشي فهو يختلف عن منصب امير الامراء على الرغم من أنه كان يضم فرسان قبائل القزلباش وهناك عدة ادلة تبين عدم المزج بين هذين المنصبين ففي سنة ١٥٠٩ –١٥٠١٠ كان يتولى منصب القورچي باشي يكان بك التكلو ويتولى منصب امير

الامراء چايان سلطان استاجلو وكانت المناصب العليا في الدولة الصفوية تتوزع على أربع فئات الفئة الأولى تضم الشاه ، الامراء ، الصدور والوزراء والمخلصين للبلاط الملكي والمشتغلين بالشؤون الملكية. والفئة الثانية كانت تضم السادة والمشايخ والعلماء والمتعلمين و متقلدي المناصب الشرعية والمشتغلين للشؤون الدينية أما الفئة الثالثة تضم ملاك الأراضي والتجار الحرفيين المهرة وتشكلت الفئة الرابعة من الحرفيين والصناعيين وأهل البازار والعمال[٧٩].

الادارة الصفوية للعتبات المقدسة

قرر الشاه إسماعيل بعد استيلائه على بغداد في ٢٦ جمادى الثانية في عام ٩١٤ هـ الموافق ٢١ من شهر تشرين الاول ١٥٠٨ م زيارة بعض العتبات المقدسة في العراق فذهب الى زيارة كربلاء وصنع الصندوق المذهب الى الحضرة ووقف فيه ١٢ قنديلاً من الذهب وفرش رواق الحضرة بأنواع المفروشات القيمة وعكف هناك ليلة ثم رجع في اليوم التالي وتوجهه الى الحلة ومنها ذهب الى النجف الاشرف لزيارة الامام علي ع السلام وقدم النوادر الفاخرة وهدايا جزيلة للسكان ومن ثم عاد الى الحلة وبعدها عاد الى بغداد وهناك مضى الى زيارة الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهم السلام وانعم عليهم بأنواع النعم ثم توجه الى سامراء وزار الامامين علي النقي والحسن العسكري عليهما السلام وبعدها عاد الى بغداد وعين رواتب الى خدام الأعتاب المقدسة وامر بجمع النجارين والمهندسين من أطراف الممالك ليصنعوا ٦ صناديق منقوشة في غاية الابداع والاتقان ليضعها على المراقد المقدسة محل الصناديق القديمة[٨٠].

اعاد الشاه اسماعيل بناء حرم الكاظميين والقبة التي على الضريحين سنة ٩٢٦ هـ [٨١]، كما امر الشاه اسماعيل بعد زيارته ابي فضل العباس عليه السلام بحملة اعمار واسعة فيه وفرش الضريح الطاهر والاروقة بأفرشة حريرية ثمينة من حياكة اصفهان وعين خادماً له واصدر امراً بتزيين قبة الامام الحسين بالقاشاني وبقي هذا القاشاني موجودا حتى عام ١٨٨٤[٨٢].

عندما دخل الشاه اسماعيل لم يقاومه السكان وذلك لان محمد كمونة اخبرهم بعدله وكذلك بسبب ما كان يعانيه اهالي العراق من اضطراب في عهد اق قوينلو كان أهل بغداد يتطلعون إلى حاكم جديد ينقذهم مما هم فيه إلا أن الشاه أمر قائده حسين بك لالا بتهديم مدينة بغداد وقتل أهل السنة فيها حتى مقابر أهل السنة لم تلبث منه حيث حفر قبور الموتى واحرق عظامهم واخذ يعذب اهل السنة بأشد أنواع العذاب ويسلمهم إلى الشيعة وسلبوا أموالهم و قتلهم في محاولة تحويلهم للمذهب الشيعي وكذلك هدم مسجد ابي حنيفة النعمان في الاعظمية ونبش قبره وهدم المدارس العلمية للحنيفة وهدم المساجد وقتل كل من ينتسب الى ذرية خالد بن الوليد في بغداد فقط لانهم من نسب خالد بن الوليد وكان وراء سبب هذه الطائفة بالنسبة الأكبر علماء

الشيعة من لبنان والنجف وغيرها من المناطق هم من شارك في تأجيج الحقد الدفين على أهل السنة[٨٣].

بالغ الشاه اسماعيل بالعنف والقسوة على الرغم من دخوله بغداد سلماً وترحيب أهلها به إلا أنه اتبع سياسة صارمة حيث أنه امر بمذبحة راح ضحيتها العديد من الناس من غير مبرر أشار ابن شدقم الى ذلك وقال ((فتح الشاه بغداد وفعل بأهلها ما لم يسمع بمثله قط في سائر الدهور بأشد أنواع العذاب)) كذلك قام بضرب القبائل العربية تجريدهم من اموالهم وتعذيب سكان العراق وتدميره الى منازلهم ومزارعهم واتبع سياسة تفريق صفوف الأمة الواحدة[٨٤]، واعلن مذهب الاثني عشر الشيعي في العراق واتبع القوة والقتل في نشره حتى انه أجبر الكثيرين ع اعتناقه أما بالنسبة لليهود لم يمسهم بسوء لأنهم تجسسوا له قبل استيلائه على مدينة بغداد وبعدها[٨٥]، وبذلك فأن الشاه اسماعيل لم يتعرض لليهود بأي اذى حيث كانوا يقدمون له الهدايا والاموال فترك لهم الحرية في اعمالهم واشغالهم[٨٦].

نجح الشاه إسماعيل نسبياً في فرض سيطرته على جنوبي العراق ونشر المذهب الشيعي هناك إلا أنه فشل في نشر المذهب في المناطق الجبلية وبين القبائل[٨٧]، كانت حركة الشاه اسماعيل شيعية الاطار صوفية الجوهر والتشيع كان عنده مسائل سطحية استحدثها في عصره أو أحياها بعد موتها كأضطهاد أهل السنة وسب أعداء الشيعة وتنظيم الاحتفال بذكرى استشهاد الحسين عليه السلام على النحو المبالغ فيه واضافة الشهادة الثالثة الى الأذان وشهادة الاسلام[٨٨].

القضاء على حركات المقاومة

على الرغم من دخول الشاه إسماعيل بغداد برغبة اهلها وسلمت له امرها طائعة بلا قيد ولا شرط الا انها بدأت تضمر السخط لما اصابها من ضيم وتعصب[٨٩]، ونتيجة لما قام به الصفويين من تخريب في العراق نجحت بعض العناصر المناوئة للصفويين لتنظيم حملة ضد الشاه لذلك عمد الشاه الى ارتكاب اعمال انتقامية واعمال تخريب مختلفة ويذكر عباس العزاوي بأن جيوش الشاه قتلت الكثير من معارضين الحكم الصفوي بعد دخولهم بغداد حتى ((جرت دجلة بدمائهم بدل الماء)) ومن هذا يعتقد فأن الصدامات التي حدثت بين الصفويين واهالي بغداد حقيقية وقد جسدت تلك الصدامات التي جرت صورة لمقاومة بغداد ضد الاحتلال بعد ما استتب الأمر الى الشاه إسماعيل قام الشاه بحملة عسكرية ضد عرب البادية بعد زيارته لكربلاء والنجف ولم تسعفنا المصادر عن تفصيلات هذه الحملة ونتائجها اعتقد ان الشاه قام بها ضد احدى الامارات العربية في المنطقة الا ان الحملة فشلت[٩٠].

في الاحواز سار الشاه بعد مغادرته الى بغداد ١٥٠٨ م بعد ما سمع بمعتقداتهم بألوهية الإمام علي (عليه السلام)، فتوجه الشاه الى مقر المشعشع في الحويزة ورتب جيشه الى ميمنة وميسرة وقلب وتسلم هو قيادة القلب فدارت معركة دامية انتهت بانتصار الصفويين واستيلاء الشاه إسماعيل على الحويزة بعد اندحار المشعشعين فعمد السيد فلاح بن محسن المشعشعي إرسال التحف اللائقة للشاه اسماعيل مما جعل الشاه يفوضه على حكم الحويزة[٩١].

بعد هزيمة الشاه إسماعيل في معركة (جالديران)[٩٢]، قد عمل في ١٥٢٣على استرجاع الاقاليم الصفوية التي استولى عليها العثمانيون فهاجم بلاد الشركس التي كانت بيد العثمانيين واستولى عليها وبعد ذلك عرج الى اردبيل لزيارة قبور أجداده حتى الم به المرض فقضى نحبه[٩٣] على اثر اصابته بداء الحصبة لم يستطيع الشاه اسماعيل التغلب على مرضه ففارق الحياة في مدينة سراب [٩٤].

قضى الشاه اسماعيل يوم الاثنين ١٣ رجب ٩٣٠ هـ / ٢٣ ايار ١٥٢٣ م شاباً في الثامنة والثلاثين من العمر محطم القلب على اثر هزيمته في معركة جالديران إلا أنه استطاع خلال ٢٤ سنة التي حكم فيها بناء مملكة قوية ضمت أذربيجان والعراق وخراسان وفارس وكرمان وخوزستان وخطط لبلده مسلكا جديدا في التاريخ على اساس التشيع والتوحد فضلاً عن كونه كان شاعراً وكان لاشعاره أثر واسع في نشر تعاليمه الصوفية وله ديوان خاص عرف بديوان خطائي او خطايي وكان له أهميته في إحداث التأثيرات الفكرية في العقائد الصوفية البكتاشية حيث يعتبر الشاه اسماعيل من أكثر المعلمين والمبشرين تاثيراً في التاريخ البكتاشي[٩٥]، وهكذا استطاع الشاه اسماعيل ان يبني دولة قوية اخضع فيها كافة القوميات الايرانية واستطاع ان يجمع الناس تحت مذهب واحد وهو المذهب الشيعي [٩٦]

خامسا: التنظيمات الادارية في العراق في عهد طهماسب و حركة ذو الفقار

تولى العرش الصفوي بعد وفاة والده وهو في العشر سنوات الأولى من عمره ولد في ٢٢ شباط عام ١٥١٤ كانت والدته تركمانية الأصل اسمها شاه بيكي كان منذ طفولته تحت السيطرة القزلباش أثناء مدة حكمه تعرضت دولته إلى العديد من الأخطار الخارجية وخاصة من العثمانيين في الغرب والأوزبك في الشرق[٩٧].

تولى الشاه طهماسب عرش الصفويين وهو في العاشرة من عمره بعد وفاة والده الشاه اسماعيل الصفوي وتعد فترة حكمه الفترة الأطول بين فترات حكم الشاهات(٩٣٠|١٥٢٤ – ٩٨٤ / ١٥٨٦) وتقسم فترة حكمه الى قسمين الفترة الاولى بين عامي ٩٣٠ /١٥٢٤ – ٩٤٠ / ١٥٣٣) وتميزت هذه الفترة وضعف الشاه الذي كانبعيداً عن امور الدولة السياسية وكانت زمام

الأمور كلها تقع بيد القزلباش أما الفترة الثانية تمتد من ٩٤٠ /١٥٣٣ -٩٨٤ / ١٥٧٦ في هذه الفترة بدأ بإدارة شؤون الحكم بنفسه وحاول الحد من نفوذ القزلباش[٩٨].

تولى زعماء القزلباش الوصاية على الشاه طهماسب حتى بلغ سن الرشد ولذلك في مثل هذه الظروف كان لابد من وجود اكثر من زعيم وأكثر من اتجاه[٩٩].خلف الشاه الجديد والده الحكم وكانت الأسرة في تلك الفترة لا تزال تعاني من أثر معركة جالديران التي كانت بمثابة صدمة لرأس الدولة الصفوية في هذه الفترة سيطر القزلباش على شؤون الادارة في الدولة الصفوية[١٠٠].

حكم الشاه طهماسب حوالي ٥٢ عام على الرغم من اختلافه عن والده في الحكم والادارة والكفاية الا ان استطاع الحفاظ على ممتلكات والاراضي الدولة التي ورثها من والده وان ما يميز هذا الشاه انه تحمل الشقاق والمصاعب و بالصبر على الشدائد فأستفاد من القبائل التركمانية (القزلباش) في الدفاع عن دولته وعندما بدوا يتدخلون في شؤون الحكم فعمل على اضعاف صلاحيتهم فكان يسجنهم وفي بعض المرات يقتلهم وفي مرات اخرى كان يقوم بتجاهل تصرفاتهم عمل الشاه طهماسب بتثبيت المذهب الشيعي وادعى بالسيادة المطلقة واطلق على نفسه لقب طهماسب الصفوي الحسيني الموسوي وكان يهدف من ذلك ترويجونشر المذهب الشيعي ومدح الائمة كما انه أشرف على إعادة تلقيح كتاب صفوة الصفا لابن بزار[١٠١].

تمكن الشاه طهماسب من تحييد أكثر أعدائه عن طريق سياسته المتوازنة وتسويقه للمشكلات الدينية متجها الى تشجيع حركة الآداب والفنون[١٠٢]تميز الشاه طهماسب بالحكمة والتريث والحرص الشديد على الرغم من خوضه الكثير من الحروب لان أنه كان يخشى الحروب وويلاتها وما يترتب من آثار من بعدها كما عرف بحسن التدبير كمثال انه موفر الأمن والحماية لمن فروا من بلادهم رغم أنهم أعداء واستقبل هم في بلاده وكذلك مساعدته لهما يون الذي حققه بفضله منفذه المعنوي على بلاد الهند وبذلك وضع الاوزبك بين عدوان المغول في الهند الصفويين في إيران وبذلك لم يعودو خطرا كبيرا كما كانوا واصبحوا غير قادرين على شن هجومهم على إقليم خراسان[١٠٣]

عندما تولى الشاه طهماسب الحكم الصفوي كان والي بغداد يدعى إبراهيم خان وهو احد امراء قبيلة موصلو التركمانية استدعى الشاه طهماسب ابراهيم خان في احدى حملاته العسكرية للالتحاق به فسار إبراهيم خان والي العراق الى بلاد فارس بنحو خمسة آلاف مقاتل تاركاً أخاه أمير خان نائباً عنه في بغداد وفي اثناء مسيرته باتجاه بلاد فارس هاجمه ابن اخيه ذو الفقار على حين غرة وقتله[١٠٤].

طمع الامير ذو الفقار في الاستيلاء على العراق وهو سلطان قبيلة موصلو من عشيرة كابور الكردية الذي كان مستوليا على أطراف لورستان فشن ذو الفقار حملة على بغداد وحاصرها مدة أربعين يوماً حتى استولى عليها في سنة ٩٣٠[١٠٥]، و بسبب قلة المدافعين عن مدينة بغداد عمد عمه امير خان إلى السلم وقبل بالصلح مع ذو الفقار الا ان بعد ما دخل ذو الفقار بغداد واستولى على سائر أمور الدولة قام بقتل عمه امير خان وأولاده واستبد بحكومة بغداد ونتيجة لضعف موقفه العسكري أدرك ذو الفقار انه بحاجة الى قوة تحميه من الصفويين لذلك اعلن ولائه للدولة العثمانية لكي يأمن حمايته فأرسل سفير الى السلطان سليمان الأول لطلب الحماية وسك النقود باسم السلطان العثماني [١٠٦].

عندما سمع الشاه طهماسب بذلك حرق عليه الأرم وغضب غضباً فتقدم بجيش في تموز سنة ٩٣٦ هـ فهاجم بغداد في مدة قصيرة متخوفاً من ان يقدم السلطان سليمان الامدادات الى ذو الفقار فقاوم ذو الفقار الشاه طهماسب مقاومة شديدة استطاع من خلالها أن يصد هجمات الشاه ويحبط جميع محاولاته مما جعل الشاه في أن يطمع اخ ذو الفقار في قتل أخيه فنجح الشاه بذلك فنال مراده بقتل ذو الفقار وبذلك عاد العراق الى الحكم الصفوي بعد ما دام استيلاء ذو الفقار عليه قرابة ٦ سنوات[١٠٧].

تشير بعض المصادر أن نقيب الأشراف في بغداد. السيد حسين بن السيد محمد كمونة الذي كان يتمتع بنفوذ واسع في مدينة بغداد وقف ضد حكومة ذوالفقار وفي احد الايام بعد ما طال الحصار من قبل طهماسب على بغداد عاد ذو الفقار الى منزله لينال قسطاً من الراحة هجم عليه اخوانه علي بك واحمد بك مع بعض من اعوانهم وقتلوه[١٠٨].

اتفق الاخ الأكبر لذو الفقار مع الشاه طهماسب و فتح أبواب بغداد ليلاً ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م للجيش الصفوي احتل الشاه طهماسب بغداد وقتل ذو الفقار وعين تكلو محمد خان والياً ايرانيا على بغداد ولقبه الشاه طهماسب ب سلطان ذو الفقار كش وبذلك أخضع طهماسب العراق لسيطرة الصفويين للمرة الثانية[١٠٩] وعلى أثر سقوط بغداد بيد طهماسب استسلمت اغلب المدن العراقية له فولي الشاه طهماسب تكلومحمد خان على بغداد والبصرة[١١٠].

بعد ما سيطر الشاه على بغداد اعاد ترتيب حكومة العراق فعين عددا من امراء القبائل التركمانية الشيعية في مختلف المناصب الادارية في داخل بغداد وخارجها فمنح منصب حكومة بغداد الى الامير التركماني محمد خان تكلو وعين في كركوك صوفي كلهر وعلى لواء بندنجين عين غازي خان وعلى واسط والاحواز في جنوب العراق عين قلنصوه بك وفي لواء الحلة عين

السيد بك وبعد ما اكمل ترتيب الادارة في العراق عاد الى قزوين وبقي محمد خان تكلو والياً على بغداد الى حين استيلاء الجيوش العثمانية عليها سنة ١٥٣٤[١١١].

قام الشاه طهماسب بتعمير الروضة الحسينية المطهرة وبذل في سبيلها الكثير من الاموال حيث قام بترميم الحائر الحسيني وتوسيعه وتجديد المنارة المعروفة بمنارة العبد وقام بتزيين القبة العباسية بالقاشاني ونظم الرواق والصحن وقام ببناء قاعة كبيرة امام الباب الاول للحرم وارسل المصنوعات الثمينة من صنع بلاد فارس وكذلك بنى المئذنة الذهبية المشيدة على الايوان العباسي والايوان الجنوبي وفي عام ١٥٣٠ امر الشاه طهماسب بحفر نهر من الفرات الى الكوفة وعرف هذا النهر ب الطهماسية. وحرفت فيما بعد الى الطهمازية ويعود سبب حفر النهر الى تحول مجرى نهر الفرات الى جهة فرات الحلة بعد موت الفرات القديم مما ادى الى دمار معظم الاراضي الزراعية المحيطة بتل برس. وهو ذات النهر كان اسمه راقبه من فرات الحلة الى النجف وفي عام ١٥٣٢ اعطى الشاه اسماعيل الاراضي الزراعية الواقعة على نهر الطهمازية والاراضي الزراعية الواقعة على نهر المكرية وغيرها من الاراضي الاخرى في الفرات الاوسط الى الشيخ الكركي الذي رافق الشاه طهماسب في حملته الى بغداد[١١٢].

وبذلك لم يترك احتلال الصفويين في العراق في الفترة الاولى اي اثر مهم في تاريخه السياسي والاقتصادي اذا لم يتغير عن ما كان عليه في العهود السابقة سوى تبديل الحكام بأخرين وضل نظام الاراضي كما كان عليه في الماضي ولم يحدث ما يشير الى ان هناك اهتمام بإصلاح طرق الري[١١٣].

الخاتمة والاستنتاجات

من خلال دراستنا لموضوع الدراسة (الادارة الصفوية للعراق ١٥٠٨-١٥٣٤)، توصلنا إلى النتائج الآتية:

١- ان فترة الاحتلال الصفوي الاولى ١٥٠٨ -١٥٣٤. لم تدم طويلاً ولم يترك هذا الاحتلال اي اثر مهم في التاريخ العراق السياسي والاقتصادي فلقد بقيت النظم الادارية في العهود السابقة قائمة وبقى الوضع الزراعي في العراق في حالة ضمور وتخلف شهد اهالي العراق في فترة احتلال الشاه اسماعيل الى العراق حالة فوضى واضطهاد السكان حيث عانوا من الظلم والقتل والتعنيف وذلك بسبب السياسة التي اتبعها الشاه اسماعيل مع اهل السنة حيث عمد على نشر المذهب الشيعي باستخدام العنف والقتل.

٢-احتل الشاه اسماعيل العراق متأخذ الدين ذريعة وبسبب كسبه بعض المؤيدين امثال محمد كمونة الذين ساعدوه في دخول العراق برغبة اهله لان لم يعلموا النوايا الخفية عند الشاه

اسماعيل من احتلال العراق فنضرو الى الشاه اسماعيل على انه المنقذ الذي سينقذهم من ما هم فيه اوضاع الا ان الشاه سرعان ما عمد القتل والعنف معهم واذاقهم الويلات

٣-اما بالنسبة للتنظيمات الادارية فلقد عانت من الضعف والتخلف اقتصرت على تعيين ولاة على ولايات العراق المختلفة بغداد الحلة النجف الارضي الوسطى وبعض الحكام السابقين بقوا في مناصبهم مع تقديم اتاوة سنوية الى الشاه الصفوي كما فعل والي البصرة في المنتفك.

٤-عمل الشاه اسماعيل على ترسيخ سلطته على جميع اجزاء إمبراطوريته فأن هذا الصبي بدأ حياته في تكوين امبراطورية واسعة جدا حتى حقق مبغاه وكون واسس دولة. قوية لها انظمتها الادارية والسياسية ولها كيانها الخاص ومذهبها الخاص وهو المذهب الشيعي وترك إمبراطورية بعد وفاته الى ابنه الشاه طهماسب الذي هو اقل خبرة وكفاءة من والدة وتسلم الحكم وهو تقريبا عمره عشرة اعوام شهدت بدايات حكمه الضعف وتصاعد نفوذ القز لباش الا انه سار على خطى والده واسترجع العراق بعد القضاء على ذو الفقار اعادة مرة اخرى الى حوزة الصفويين وقام بعدة تنظيمات ادارية وسياسية واقتصادية كان اهمها حفر نهر الطهمازية في مدينة الحلة الذي ساعد على احياء الكثير من الاراضي بعد موتها فضلاً عن اهتمامه بتعمير وتحديث المراقد المقدسة .

الهوامش

---

١) دولة الآق قوينلو أوالخروف الابيض : وهي الدولة التي أنشأها السلطان حسن الطويل بعد ما فتح بغداد في ١٤ جمادى الاخرة سنة ٨٧٤ هـ /. ١٤٦٧ م، وسماها بهذا الاسم لأنه كان ينقش على علمه صورة الخروف الابيض . ينظر . عبد الرزاق الحسني ، العراق قديماً وحديثاً ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،١٩٥٨، ص ٢٧.

(٢) جودت القزويني ، تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية من العصر البهلوي الى نهاية العصر الصفوي الاول٣٠٠-١٠٠٠هـ / ٩١٢ . ١٥٩١م ، بيروت - د.ت ، ص ٢٦٩-٢٧٠.

(٣) ايناس سعدي عبدالله ، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨-١٩١٨، مكتبة عدنان، بغداد ،ص ١٤٥.

(٤) التمغا: وتسمى ايضاً طمغة أو دمغة وهي ضريبة تفرض على أهل المال والتجارة ومستحصلها يسمى تماغجي . ينظر : علاء محمود قداوي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .

(٥) البشكشاي، ضريبة الهدايا كانت تقدم للسلطان في المناسبات والتهاني ينظر ؛ علاء محمد قداوي، المصدر نفسه ، ص ٢٢٦.

(٦)علاء محمود قداوي، المصدر نفسه، ص ٢٢٥ – ٢٢٧.

(٧) علاء محمد قداوي، المصدر نفسه ، ص ٢٢٨

(٨) عباس العزاوي ،تاريخ العراق بين احتلالين الحكومات التركمانية ٨١٤هـ - ١٤١١م ،٩٣٠هـ -١٥٢٣ م ،المجلد الثالث ، الدار العربية للموسوعات ، ١٩٢٩، ص٣٢٧.

(٩) علاء محمود قداوي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥، ٢٣٦.

(١٠) ايناس سعدي عبدالله ،المصدر السابق ، ص١٤٦-١٤٧.

(١١) عبد الرزاق حسني ، المصدر السابق ، ص ٢٧.

(١٢) ايناس سعدي عبدالله ، المصدر السابق ، ص ١٤٦

(١٣)ايناس سعدي عبدالله ، المصدر نفسه ، ص ١٤٥.

(١٤) ايناس سعدي عبد الله، المصدر نفسه ، ١٤٧

(١٥) عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٧

(١٦) علي المؤيد ، العامل المذهبي وتأثيره في العلاقات الدولية ، انكي للنشر والتوزيع ، بغداد ،د.ت، ص ٤٣

(١٧)جعفر عبد الدائم المنصور، الصراع الصفوي العثماني واثره على البصرة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، ص ٢

(١٨) مشيل مزاوي ، اصول الصفويين تشيع وتصوف وغلو ، ترجمة: ثائر اديب ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت، (د. ت)، ص ١١١.

(١٩) محمد عبد الرزاق العوفي ، الصراع الصفوي العثماني وتأثيراته على المشرق العربي ١٥١٤/ ١٥٥٥م ، (دار الكتب الوطنية – بنغازي – ليبيا)، ص ٤٥.

(٢٠) حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، د.ت، ص ١٣– ١٤

(٢١) احمد الخولي ، د ماجد مرهج ، الدولة الصفوية السلب والايجاب ، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، (د.ت) ،ص ١١.

(٢٢) محمد عبد الرزاق العوفي ، المصدر السابق ، ص ٤٥.

(٢٣) المصدر نفسه ، ص٤٦.

(٢٤) المصدر نفسه ، ص٤٦.

(٢٥) عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٦.

(٢٦) كولن تيرنر ، التشيع والتحول في العصر الصفوي ، ترجمة : حسين علي عبد الساتر ، منشورات الجمل ، كولونيا (المانيا) –بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٣.

(٢٧)كولن تير، المصدر السابق ، ص ١٢٥.

(٢٨) قبيلة تركمانية هاجر افرادها من تركستان الى اذربيجان وشمالي بلاد الشام تحت ضغط المغول وانتشروا في أذربيجان وقزوين وأطراف طهران و خراسان و فارس و مازندران و كرمان و خوزستان و اشتق اسمها من اوشاريا او وشار وتنقسم الى قسمين قاسملو وقره خلو؛ ينظر (محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة الصفوية في إيران ٩٠٧-١١٤٨هـ / ١٥٠١-١٧٣٦م ، دار النفائس ، بيروت ، د.ت ، ص ٥٠،٥١ .

(٢٩) يتصل نسبها ب قاجار نويان احد قادة المغول وهي قبيلة تركمانية هاجرت من اواسط آسيا خلال الغزو المغولي وانتشرت في مختلف أواسط آسيا وخاصة في أذربيجان. ينظر ؛ محمد سهيل طقوش، المصدر نفسه ، ص ٥٠.

(٣٠) التكنو : وهي قبيلة تركمانية كانت تسكن أطراف قونية في اسيا الصغرى وانتشر أفرادها في تكة جنوبي الاناضول وادت هذه القبيلة دور بارز في استقطاب التركمان الى الدعوة الشيعية في مناطق منتشأ وايدين ؛ ينظر؛ محمد سهيل طقوش، المصدر نفسه ، ص ٤٩.

(٣١) وهي قبيلة تركمانية تنتسب الى الشام لقدومها من أطراف حلب وادنة وطرطوس وسائر المناطق الشمالية لبلاد الشام وتقلد زعمائها في العهد الصفوي الوظائف الكبير ؛ محمد سهيل طقوش؛ المصدر نفسه ، ص ٤٨.

(٣٢) وهي قبيلة تركمانية ترجع اصولها الى تركان مرعش والبستان وسكنت هذه القبيلة في ديار بكر والتحق أفرادها ب الأسرة الصفوية منذ حكم جنيد وشاركوا في الحروب التي خاضتها الاسرة الصفوية ضد شروان شاه يسار ؛ ينظر محمد سهيل طقوش، المصدر نفسه ، ص ٤٩.

(٣٣) قبيلة تركمانية سكنت ورساق في مقاطعة قرمان في آسيا الصغرى هاجر افرادها الى أذربيجان لمساعدة الشاه اسماعيل الاول في حروبه ينظر ؛ محمد سهيل طقوش، المصدر نفسه ، ص ٥٠.

(٣٤) قبيلة تركمانية ساند افرادها الدولة الصفوية منذ بداية نشأتها وكانت منتشرة في منطقة أذربيجان في أرمينيا ؛ ينظر ؛ محمد سهيل طقوش، المصدر نفسه ، ص ٤٨.

(٣٥) علي ابراهيم درويش ، السياسة والدين في مرحلة تأسيس الدولة الصفوية ١٥٠١– ١٥٧٦ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ،(د.ت)، ص ٨٢–٨٣.

(٣٦) بديع جمعة ، تاريخ الصفويين وحضارتهم ، القسم الأول ، الصفويين حتى بداية عباس الكبير ، ص ٥٢

(٣٧)علي ابراهيم درويش ، المصدر السابق ، ١٥٠١– ١٥٧٦ ، ص ٨٣ .

(٣٨) القزلباش :وهم الجنود الشيعة الذين عينهم الصفويين في منتصف القرن الخامس عشر وكان قدرها سبعين الف فارس مسلح زمن الشاه اسماعيل الصفوي ويقصد بالقزلباش قزل باش او حمر الرؤوس أي أصحاب القلنسوة الحمراء ؛ ينظر دونالد ولبر ،ايران ماضيها وحاضرها ، ط٢ ،ترجمة الدكتور عبد النعيم محمد حسنيين ،الناشرون دار الكتاب المصري القاهرة ،دار الكتاب اللبناني بيروت، ص ٨٦.

(٣٩) أحمد الخولي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٤٠) عبد الحميد الارقط ، أوضاع الدولة الصفوية وعلاقتها الخارجية في عهد الشاه عباس الأول ٩٩٦ – ١٠٣٨ هـ. / ١٥٨٨ –١٦٢٩ م ، اشراف : عاشوري قمعون ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، ١٤٣٥–١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ – ٢٠١٥ م ، ص ٢١.

(٤١) علي ابراهيم درويش ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

(٤٢) عبد الحميد الأرقط ، المصدر السابق ، ص٢٢.

(٤٣) علي إبراهيم درويش ، المصدر السابق ، ص٨٣.

(٤٤)حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

(٤٥) إيناس سعدي عبدالله ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

(٤٦) عبد الحميد الارقط ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

(٤٧)علي ابراهيم درويش ، المصدر السابق ، ص ٨٤.

(٤٨) كولن تيرنر ، المصدر السابق ، ص ٩٥.

(٤٩) عبد الحميد الارقط ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

(٥٠) مشيل مزاوي ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

(٥١) دونالد ولبر ، المصدر السابق ، ص٨٦-٧٨.

(٥٢)كولن تيرنر ، المصدر السابق ، ص١٠٠_١٠١.

(٥٣) عبد العزيز صالح المحمود الشافعي ، عودة الصفويين ، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، مصر- الاسماعلية، د.ت ،ص١١.

(٥٤)عبد العزيز صالح المحمود الشافعي، المصدر نفسه ، ص ١٠.

(٥٥) دونالد ولبر ، المصدر السابق ، ص ٨٦.

(٥٦) علي ظريف الاعظمي ، تاريخ الدولة الفارسية في العراق ،الناشر مؤسسة الهنداوي،(د.ت) ، ص ٧١.

(٥٧) جعفر الخياط ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، وزارة الإعلام ،بغداد(د.ت) ، ص ٨.

(٥٨) محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص ٥٩.

(٥٩) محمد سهيل طقوش ، تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت ، ص ٢٣.

(٦٠) عبد الحميد الارقط ، المصدر السابق ، ص٣٠.

(٦١) محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٦٢) كريم مطر حمزة الزبيدي ، تاريخ إيران الحديث ، دار الوفاق للنشر والتوزيع، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٥ .

(٦٣) فيصل عبد الجبار ، اسماعيل الصفوي والاتجاه المذهبي في سياسة الدولة الصفوية ، مجلة جامعة كربلاء العلمية –المجلد السادس – العدد الثاني – انساني –٢٠٠٨ ص ٢١ .

(٦٤) عباس العزاوي ، الصفويون في العراق ١٥٠١ –١٧٣٦م ، تحليل وتحقيق امجد سعد شلال المحاويلي ، دار الفرات للثقافة والاعلام – العراق – بابل ،١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢م ، ص ٢٥- ٢٦.

(٦٥) فيصل عبد الجبار ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٦٦) عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٧-٢٨.

(٦٧) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، انتشارات الشريف الرضي ، امير – قم – ١٣٧١ –١٤١٣ ، ص ٤٤.

(٦٨) عماد احمد الجواهري ، العراق والتوسع الصفوي ١٥٠٢ –١٥٣٠ ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي، د.ت ص ٧٢ .

(٦٩) علي ظريف الاعظمي ، المصدر السابق ، ٧٢.

(٧٠) عبد العزيز صالح محمود الشافعي ، المصدر السابق ،ص ١٨.

(٧١) عبد الامير الرفيعي ، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية ، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٠ ، ج٢، ص ٥٦-٥٧.

(٧٢) ايناس سعدي عبدالله ، المصدر السابق ، ص ١٥٧.

(٧٣) عماد احمد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(٧٤) علي ظريف الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٧٣.

(٧٥) باسم حمزة عباس ، سياسة ايران العسكرية والمذهبية والداخلية واثرها على السياسة الخارجية في عهد الشاه اسماعيل الصفوي ١٥٠١ -١٥٢٤ - مجلة دراسات ايرانية - ١٠-١١ ، ص ٧٠ .

(٧٦) عبد الامير الرفيعي ، المصدر السابق ، ص ٥٦.

(٧٧) باسم حمزة عباس ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٧٨) عبد الأمير الرفيعي ، المصدر السابق ، ص ٥٦ -٥٧.

(٧٩) علي ابراهيم درويش ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ - ١٩٥.

(٨٠) عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٨-٣٠.

(٨١) علي ظريف الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٧٣.

(٨٢) باسم حمزة عباس ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٨٣) عبد العزيز صالح المحمود الشافعي ، المصدر السابق ، ص٢٠-٢٢.

(٨٤) سرمد عكيدي فتحي الدهان واخرون ، الصراع العثماني الفارسي وأثره على العراق دراسة تاريخية (١٥٠٨ - ١٧٧٩) ، مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية - العدد الرابع عشر - المجلد الثالث ، نيسان ٢٠١٩ م ، ص ١٢١ .

(٨٥) علي ظريف الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(٨٦) صفاء محمود عبد العال ، يهود ايران في العهد الصفوي ، رسالة المشرق ، ٢٠١٩ ، ص٢٤٥

(٨٧) محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي -١١- التاريخ المعاصر بلاد العراق ١٣٤٢ -١٤١١ هـ / ١٩٢٤ - ١٩٩١ م ، المكتب الاسلامي ، بيروت - دمشق -عمان ، ص ١٤-١٥ .

(٨٨) كامل مصطفى الشبيبي ، الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر ، مكتبة النهضة -بغداد ١٩٦٧/١٣٨٦ ، ص ٣٣ .

(٨٩) عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٩٠) عماد احمد الجواهري ، المصدر السابق ، ٧٥ .

(٩١) عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٣٣.

(٩٢) جالديران : وهي معركة حاسمة حدثت بين الصفويين بقيادة الشاه إسماعيل والعثمانيين بقيادة سليم الاول جرت في سهل تشالديران بالقرب من تبريز فعرفت بهذاالاسم ورسمت الحدود الشرقية للوطن العربي التركي هزم فيها الصفويين هزيمة نكراء انتهت بفرار الشاه اسماعيل الى عاصمته تبريز. انظر :شوقي ابو خليل ، تشالديران سليم الاول العثماني واسماعيل الصفوي ، دار الفكر بدمشق ، جمادى الاولى ١٤٢٦ هـ / حزيران / يونيو ٢٠٠٥م ، ص ٦٨.

(٩٣) عبد الامير الرفيعي، المصدر السابق، ص ٦٥

(٩٤) ناظم عبد الله سعيد، مختصر تاريخ ملوك الدولة الصفوية، د.م ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م ، ص ١٩

(٩٥) عبد الأمير الرفيعي ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(٩٦)نايف عبد السهيل، العلاقات السياسية بين العثمانيين والصفويين منذ قيام الدولة الصفوية حتى معركة جالديران ٩٠٧ هـ – ٩٢٠ هـ / ١٥٠٢ – ١٥٢٤ م ، حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية، نوفمبر ٢٠٠٩، ص ١٤

(٩٧) عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٨٨.

(٩٨) علي ابراهيم درويش ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(٩٩) باسم حمزة عباس ، ايران في عهد الشاه طهماسب الاول الصفوي ١٩٢٤ –١٥٧٦ ، مجلة الخليج العربي المجلد ٤٠– العدد ١–٢ – ٢٠١٢ ، ص ٣ .

(١٠٠) علي ابراهيم درويش ، المصدر ، السابق ، ص ٩٣.

(١٠١) عبد الحميد الأرقط ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(١٠٢) باسم حمزة عباس ، المصدر السابق ، ص ٤ .

(١٠٣) عبد الحميد الارقط ، المصدر السابق ، ص ٣٩.

(١٠٤) عبد الامير الرفيعي ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(١٠٥) علي ظريف الاعظمي ، مختصر تاريخ بغداد ، مطبعة الفرات – بغداد ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦ م ، ص ١٠٣.

(١٠٦) عبد الامير الرفيعي ، المصدر السابق ، ص ٧٣.

(١٠٧) عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(١٠٨) عبد الامير الرفيعي ، المصدر السابق ، ص ٧٤.

(١٠٩) باسم حمزة عباس ، المصدر السابق ، ص ٧

(١١٠) علي ظريف الاعظمي ، مختصر تاريخ البصرة ، مطبعة الفرات – بغداد ، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م ، ص١٢٦

(١١١) عبد الامير الرفيعي ، المصدر السابق ، ص ٧٤

(١١٢) باسم حمزة عباس، المصدر السابق، ص ٣٨

(١١٣) سرمد عكيدي فتحي الدهان ، المصدر السابق ، ص ١٢١

قائمة المصادر والمراجع

١–احمد الخولي ، واخرون ، الدولة الصفوية السلب والايجاب ، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت

٢–ايناس سعدي عبدالله ، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨–١٩١٨ ، بغداد ،٢٠١٢.

٣–باسم حمزة عباس ، ايران في عهد الشاه طهماسب الاول الصفوي ١٩٢٤ –١٥٧٦ ، مجلة الخليج العربي المجلد ٤٠– العدد ١–٢ ، ٢٠١٢ .

٤–باسم حمزة عباس ، سياسة ايران العسكرية والمذهبية والداخلية واثرها على السياسة الخارجية في عهد الشاه اسماعيل الصفوي ١٥٠١ –١٥٢٤ – مجلة دراسات ايرانية –العدد – ١٠–١١،د. ت

٥- بديع جمعة ، تاريخ الصفويين وحضارتهم ، القسم الأول ، الصفويين حتى بداية عباس الكبير ، (د . م)،(د .ت).
٦-جعفر الخياط ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، ساعدت وزارة الإعلام على نشره ، د . ت
٧-جعفر عبد الدائم المنصور، الصراع الصفوي العثماني واثره على البصرة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، د.ت
٨-جودت القزويني ، تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية من العصر البهلوي الى نهاية العصر الصفوي الاول٣٠٠-١٠٠٠هـ / ٩١٢ . ١٥٩١م ، ، بيروت - د.ت
٩-حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية ، المجلد الثالث ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، د.ت .
١٠-دونالد ولبر،ايران ماضيها وحاضرها ، ط٢ ،ترجمة الدكتور عبد النعيم محمد حسنيين ،الناشرون دار الكتاب المصري القاهرة ،دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ت).
١١-سرمد عكيدي فتحي الدهان واخرون ، الصراع العثماني الفارسي وأثره على العراق دراسة تاريخية (١٥٠٨ - ١٧٧٩) ، مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية - العدد الرابع عشر - المجلد الثالث ، نيسان ٢٠١٩ م .
١٢-شوقي خليل، تشالديران سليم الاول العثماني واسماعيل الصفوي ، دار الفكر بدمشق ، جمادى الاولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م .
١٣-صفاء محمود عبد العال ، يهود ايران في العهد الصفوي ، د. م ، د. ت
١٤-عباس العزاوي ، الصفويون في العراق ١٥٠١ -١٧٣٦م ، تحليل وتحقيق امجد سعد شلال المحاويلي ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل ،٢٠٢٢م .
١٥-عباس العزاوي ،تاريخ العراق بين احتلالين الحكومات التركمانية ٨١٤هـ - ١٤١١م ،٩٣٠هـ -١٥٢٣ م ،المجلد الثالث ، الدار العربية للموسوعات، ١٩٢٩م
١٦-عبد الامير الرفيعي ، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية ، مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠١٠ .
١٧-عبد الحميد الأرقط ، أوضاع الدولة الصفوية وعلاقتها الخارجية في عهد الشاه عباس الأول ٩٩٦ - ١٠٣٨ هـ. / ١٥٨٨ -١٦٢٩ م ، اشراف : عاشوري قمعون ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، ١٤٣٥-١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ - ٢٠١٥ م
١٨-عبد الرزاق الحسني ، العراق قديماً وحديثاً ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت
١٩-عبد العزيز صالح المحمود الشافعي ، عودة الصفويين ، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، الاسماعلية ، د.ت
٢٠-علاء محمود قداوي ، تاريخ العراق في عهدي القره قوينلو والاق قوينلو ٨١٤-٩١٤ هـ / ١٤١١-١٥٠٨. م ، ، دار غيداء للنشر والتوزيع، (د.ت).

٢١-علي ابراهيم درويش، السياسة والدين في مرحلة تأسيس الدولة الصفوية ١٥٠١- ١٥٧٦ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ،د.ت

٢٢-علي المؤيد ، العامل المذهبي وتأثيره في العلاقات الدولية ، انكي للنشر والتوزيع – بغداد، (د.ت).

٢٣-علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، انتشارات الشريف الرضي ، امير – قم – ، ٢٠٠٣.

٢٤-علي ظريف الأعظمي ، تاريخ الدولة الفارسية في العراق ،الناشر مؤسسة الهنداوي ،د . ت.

٢٥-علي ظريف الأعظمي ، مختصر تاريخ البصرة ، مطبعة الفرات – بغداد ، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧

٢٦-علي ظريف الأعظمي ، مختصر تاريخ بغداد ، مطبعة الفرات – بغداد ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦ م .

٢٧-عماد احمد الجواهري ، العراق والتوسع الصفوي ١٥٠٢ –١٥٣٠ ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي.

٢٨-فيصل عبد الجبار ، اسماعيل الصفوي والاتجاه المذهبي في سياسة الدولة الصفوية ، مجلة جامعة كربلاء العلمية –المجلد السادس – العدد الثاني – انساني –٢٠٠٨.

٢٩-كامل مصطفى الشبيبي ، الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر ، مكتبة النهضة –بغداد ١٩٦٧/١٣٨٦

٣٠-كريم مطر حمزة الزبيدي ، تاريخ إيران الحديث ، دار الوفاق للنشر والتوزيع، ٢٠١٧.

٣١- كولن تيرنر ، التشيع والتحول في العصر الصفوي ، ترجمة : حسين علي عبد الساتر ، منشورات الجمل ، كولونيا (المانيا) –بغداد ، ٢٠٠٨ .

٣٢-محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة الصفوية في إيران ٩٠٧-١١٤٨هـ / ١٥٠١-١٧٣٦م ، دار النفائس ، بيروت ، د.ت

٣٣-محمد سهيل طقوش ، تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت

٣٤-محمد عبد الرزاق العوفي ، الصراع الصفوي العثماني وتأثيراته على المشرق العربي ١٥١٤/ ١٥٥٥م ، (دار الكتب الوطنية – بنغازي – ليبيا)، د.ت

٣٥-محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي –١١- التاريخ المعاصر بلاد العراق ١٣٤٢ –١٤١١ هـ / ١٩٢٤ – ١٩٩١ م ، المكتب الاسلامي ، بيروت ،د.ت

٣٦-مشيل مزاوي، اصول الصفويين تشيع وتصوف وغلو ، ترجمة ثائر اديب ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، (د.ت).

٣٧-ناظم عبد الله سعيد، مختصر تاريخ ملوك الدولة الصفوية، د.م ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م

38- نايف عبد السهيل، العلاقات السياسية بين العثمانيين والصفويين منذ قيام الدولة الصفوية حتى معركة جالديران ٩٠٧ هـ – ٩٢٠ هـ / ١٥٠٢ – ١٥٢٤ م ، حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية، نوفمبر ٢٠٠٩ .

List of sources and references

1-Ahmed Al-Khouli, and others, The Safavid State, Positive and Negative, Al-Rehab Modern Establishment for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, D

2-Enas Saadi Abdullah, Modern History of Iraq 1258-1918, Baghdad, 2012 AD.
3-BassemHamza Abbas, Iran during the reign of Shah Tahmasp I of Safavid 1576-1924, Al-Khaleej Al-Arabi Magazine, Volume 40 - Issue 1-2, 2012 AD.
4-BassemHamza Abbas, Iran's military, sectarian and internal policy and its impact on foreign policy during the era of Shah Ismail Al-Safavi (1501-1524) - Journal of Iranian Studies -Issue (10-11)، D.T .
5--٥Badi Jumaa, History and Civilization of the Safavids, First Section, Safavids until the beginning of Abbas the Great, (d. M), (d. T.(
6-Jaafar Al-Khayyat, Pictures from the History of Iraq in the Dark Ages, helped by the Ministry of Information to publish it, Dr. T
7-Jaafar Abdul-Daim Al-Mansour, The Ottoman Safavid conflict and its impact on Basra ،University of Basra, College of Education for the Human Sciences ،
8-Jawdat Al-Qazwini, The History of the Shiite Religious Institution from the Pahlavi Era to the End of the First Safavid Era, 300-1000 AH / 912-1591 AD, Beirut - D.T.
9- Hassan Karim Al-Jaff, Encyclopedia of Iran's Political History from the Beginning of the Safavid State to the End of the Qajar State, Volume Three, Arab House of Encyclopedias, Beirut, ed.
10-Donald Wilber, Iran, Its Past and Present, 2nd edition, translated by Dr. Abdel Naeem Muhammad Hassanein, publishers: Dar Al-Kitab Al-Masry, Cairo, Dar Al-Kitab Al-Lubani ،Beirut, (ed.(.
11-SarmadAkidi ،Fathi Al-Dahan and others, The Ottoman-Persian conflict and its impact on Iraq ،a historical study (1508 - 1779), Journal of Educational and Scientific Studies - College of Education - Iraqi University - Issue Fourteen - Volume Three ، April 2019 AD.
12-Shawqi Khalil, GaldiranSelim I al-Uthmani and Ismail al-Safavi, Dar al-Fikr in Damascus, Jumada al-Awwal 1426 AH / 2005 AD.
13-Safaa Mahmoud Abdel-Al, Iranian Jews in the Safavid Era, Dr. M, D. T.
14-Abbas Al-Azzawi, The Safavids in Iraq 1501-1736 AD, analysis and investigation by AmjadSaadShalal Al-Mahawili, Dar Al-Furat for Culture and Information, Babylon ٢٠٢٢ ،AD.
15-Azzawi, The History of Iraq between the Two Occupations of the -Abbas Al-Safavi -AH ٩٣٠AD, [1411] ، -AH ٨١٤Turkmen Governments AD, Volume Three, Arab ١٥٢٣ .AD ١٩٢٩Encyclopedia House,
16-Abdul Amir Al-Rafi'i, Iraq between the fall of the Abbasid state and the fall of the Ottoman state, Al-Arif Publications Foundation, 2010.
17-Abdul Hamid Al-Arqat, the conditions of the Safavid state and its foreign relations during the era of Shah Abbas I, 996 - 1038 AH. / 1588-1629 AD, supervised by : AshouriQamoun, a thesis submitted to obtain a master's degree in modern and contemporary history, 1435-1436 AH / 2014-2015 AD.
18-Abdul Razzaq Al-Hassani, Iraq in the past and in the present, Dar Al-Rafidain for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, d.d.
19-Al-Aziz Saleh Al-Mahmoud Al-Shafi'i, The Return of the Safavids, Imam Al-Bukhari Library for Publishing and Distribution, Ismailia, D.T.
20-Alaa Mahmoud Qadawi, The History of Iraq in the Era of the QaraQoynulu and AlaqQoynulu 814-914 AH / 1508-1511. M., Dar Ghaida for Publishing and .(.Distribution, (D.T

21-Ali Ibrahim Darwish, Politics and Religion in the Establishment of the Safavid State 1501-1576, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, D.T.
22-Ali Al-Muayyad, the sectarian factor and its influence on international relations ، Anki Publishing and Distribution - Baghdad, (d.(.
23-Ali Al-Wardi, Social Glimpses from the Modern History of Iraq, Al-Sharif Al-Radi Publications, Amir - Qom -, 2003.
24-Ali Zarif Al-Adhami, History of the Persian State in Iraq, published by Al-Hindawi Foundation, Dr. T.
25-Ali Zarif Al-Adhami, Brief History of Basra, Al-Furat Press - Baghdad, 1346 AH/ 1927.
26-Ali Zarif Al-Adhami, Brief History of Baghdad, Al-Furat Press - Baghdad 1344 AH ١٩٢٦ / AD.
27-Imad Ahmed Al-Jawahiri, Iraq and the Safavid expansion 1502-1530, Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies, Kuwait University - Scientific Publishing Council.
28- Faisal Abdul Jabbar, Ismail Al-Safavi and the vector in the Safavid state car, Karbala University Scientific Journal – Volume Six – Issue Two – Humanitarian – 2008.
29-Kamel Mustafa Al-Shabibi, The Safavid order and its deposits in contemporary Iraq ،Al-Nahda Library - Baghdad 1386/1967.
30-KarimMatarHamza Al-Zubaidi, Modern History of Iran, Dar Al-Wefaq for Publishing and Distribution, 2017.
31-Colin Turner, Shiism and conversion in the Safavid era, translated by: Hussein Ali Abdul Sater, Al-Jamal Publications, Cologne (Germany) - Baghdad, 2008.
32-Muhammad SuhailTaqoush, History of the Safavid State in Iran 907-1148 AH / 1501-1736 AD ،Dar Al-Nafais, Beirut, d.d.
33-Muhammad SuhailTaqoush, Modern and Contemporary History of Iraq, Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution, Beirut, d.d.
34-Muhammad Abd al-Razzaq al-Awfi, The Safavid-Ottoman conflict and its effects on the Arab Levant 1514/1555 AD, (National House of Books - Benghazi - Libya), d. T.
35-Mahmoud Shaker, Islamic History -11- Contemporary History, Iraq 1342 - 1411 AH / 1924 - 1991 AD, Islamic Office, Beirut, d.d.
36-Michel Mazawi, The Origins of the Safavids: Shiism, Sufism, and Extremism, translated by ThaerAdeeb, Arab Center for Research and Policy Studies, (ed.(.
37-Nazim Abdullah Saeed, A Brief History of the Kings of the Safavid State, d.d., 1428 AH / 2007 AD.
38-Nayef Abdel Suhail, Political Relations between the Ottomans and the Safavids since the Establishment of the Safavid State Until the Battle of Chaldiran 907 AH - 920 AH / 1502 - 1524 AD, Annals of the Center for Historical Research and Studies ، November 2009.